

الأمل بالرحمة الإلهية



«اهتمت جميع الأديان بالأخلاق والفضائل الحميدة ودعت للتحلّي بها، كفضيلة الكرم والصدق والأمانة والتسامح والرحمة وغيرها من مكارم الأخلاق؛ فكلّها فضائل تجلب للنفس الطمأنينة والسلام، وقد بينت الدراسات العلمية الآثار الإيجابية للتحلي بهذه الصفات على صحّة الفرد ونفسيته؛ وبالتالي عطاؤه للمجتمع الذي يعيش فيه، والرحمة خُلُقٌ حميد تَعني الرأفة والرفق واللين في التعامل مع الكائنات التي يعيش معها الإنسان سواء كانت بشراً أم حيوانات، وقدّ حضّت الرسالات السماوية قاطبةً على التعامل والاتصاف بهذا الخُلُق الجميل لما له من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع ككلّ».

فلا شيء يضر بالشخصية الإنسانية مثل التشاؤم، فهو من أخطر الأمراض التي تصيب النفس وتعصف بها وتقعدها عن العمل، وكثيراً ما يجرها إلى الهلاك ويجعلها تترمي في الأخطار لأنّ الحياة تصبح في نظرها جحيماً لا يطاق. لنفترض أنّ هناك رجلاً متشائماً نظر إلى هذا الكون فوجده مليئاً بالتعاسة والشقاء، وبالضعف والمرض، وبالخطايا والآثام، وبالأحزان والآلام، وليس فيه أمن وسلام، ولم يكن عنده أمل في المستقبل ولا ثقة به، واستسلم لهذه الاتجاهات التشاؤمية وترك السعي في الحياة، وأخيراً اعتزم الخلاص منها فقتل نفسه، هل يجني من ذلك إلاّ الخسران؟. إنّ هناك مصائب وكوارث تنصب على النفس فتجعلها

